البحث السابع

علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالأعراض الاكتئابية وسمة القلق

د. عبد الكريم محمد جرادات*
د. أحمد يحيى الجوارنة**

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بحث علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالأعراض الاكتئابية وسمة القلق لدى عينة من الطلبة الجامعيين، تكونت من ٧٥١ طالباً وطالبةً. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين كل من أساليب المعاملة الوالدية والأعراض الاكتئابية، وأن قوة هذه العلاقة اختلفت باختلاف الجنس، باستثناء العلاقة بين أسلوب المعاملة الحازم للأم والأعراض الاكتئابية، إذ لم يظهر هناك فرق دال بين الجنسين في قوة هذه العلاقة. وتبين أيضاً وجود علاقة دالة إحصائياً بين كل من أساليب المعاملة الوالدية وسمة القلق، إلا أن الفروق الجنسية ظهرت فقط في قوة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المتساهلة وسمة القلق. وفيما يتعلق بأساليب المعاملة الوالدية التي تنبأت بالأعراض الاكتئابية لدى كل من الجنسين تبين أن الأساليب المتنبأه لدى الذكور هي: أسلوب المعاملة المتساهل للأب ويليه أسلوب المعاملة المتسلط للأم؛ وأما الإناث، فقد كانت على التوالي أسلوب المعاملة المتساهل للأم، وأسلوب المعاملة المتسلط للأم، وأسلوب المعاملة الحازم للأب. أما فيما يتعلق بأساليب المعاملة الوالدية التي تنبأت بسمة القلق لدى كل من الجنسين فأشارت النتائج إلى أن الأساليب المتنبأه لدى الذكور هي على التوالي، أسلوب المعاملة المتساهل للأب، وأسلوب المعاملة المتسلط للأب، وأسلوب المعاملة الحازم للأم؛ وأما الإناث فقد كانت على التوالي، أسلوب المعاملة المتسلط للأب، وأسلوب المعاملة الحازم للأب، وأسلوب المعاملة المتسلط للأم.

*كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
** وزارة التربية والتعليم، الأردن.

١- مقدمة الدراسة وخلفيتها:

يسهم الوالدان إلى حدٍ بعيد في تحقيق الصحة النفسية لدى أبنائهما، فإذا كانت أساليب معاملتهما مناسبة فسوف تؤدي إلى وقايتهم من الاضطرابات الانفعالية، وتجعلهم أكثر توافقاً وتفاؤلاً ونجاحاً، أما إذا كانت غير مناسبة فستؤثر سلبياً في جميع جوانب حياتهم.

فالوالدان لهما دور أساسي في إكساب أبنائهما سلوكات سوية أو منحرفة عن طريق ما يقدمانه لهم من نماذج سلوكية. فالتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الناشئين. على سبيل المثال: ممارسة الوالدين للسلوك العدواني يؤثر في ميول الطفل إلى التمرد أو العنف. فالذي ينشأ في أسرة يسودها العنف وسيلة لحل الصراعات يتبنى هو الآخر ممارسة العنف بالطريقة نفسها في علاقاته مع الآخرين؛ ذلك لأن هناك تفاعلاً قوياً بين مخزون الذكريات العنيفة في أثناء الطفولة وظهور الاستعداد القبلي والقدرة البدنية التي تساعد على استخدام العنف بوصفه نتيجة له في مرحلة المراهقة أو الرشد. فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يتعرضون لسوء معاملة الوالدين في أثناء طفولتهم أو شاهدوا نماذج العنف داخل أسرهم غالباً ما يتبعون الأسلوب نفسه في تربية أبنائهم (عويدات، ١٩٩٧).

وقد رَبطت بعض نظريات الإرشاد والعلاج النفسي بين أساليب المعاملة الوالدية وسمات الشخصية لدى الأبناء، ومن بين هذه النظريات نظرية ألفرد آدلر (Alfred Adler) الذي رأى أن الأطفال المدللين أو المهملين يميلون إلى أساليب حياة خاطئة. فالطفل المدلل هو الذي تتم حمايته من إحباطات الحياة التي يتعذر تجنبها، فمثل هذا الطفل يُحرم من حقه بأن يصبح مُستقلاً وبأن يتعلم متطلبات العيش ضمن نظامٍ اجتماعي (social order). وعندما يدلل الوالدان طفلهما يجعلان من الصعب أن تتطور لديه مشاعر اجتماعية، وأن يصبح عضواً مفيداً للمجتمع. وينمو الطفل وهو يكره النظام ويطوّر اتجاهاً عدائياً نحوه. أما الطفل المهمَل فيشعر أنه غير مرغوب فيه ومرفوض، وأنه لم يحصل على حقه بأن يكون له مكانة في النظام الاجتماعي، وإن شعور الطفل بالرفض يُثير لديه المقاومة ومشاعر النقص والميل إلى الانسحاب من الحياة الاجتماعية (Engler, 2006).

وهكذا فإن أهمية أساليب المعاملة الوالدية التي يمارسها الوالدان تكمن في تكوين اتجاهات الأبناء ومشاعرهم وأفكارهم وسلوكاتهم. فالدفء في العلاقة الأسرية يساعد الطفل على تكوين سمات إيجابية تظهر في شخصيته. وإن الخبرات التي يتعرض لها الطفل في نطاق الأسرة تترك آثاراً مهمة في تكوين شخصيته المستقبلية، وتشكيل سماته النفسية وتطوير كفايته الاجتماعية والانفعالية، وبالتالي تحدد مدى امتلاكه لإمكانات تحقيق التوافق النفسي والأسري والاجتماعي. كما تعمل الأسرة على تزويد الطفل بالاتجاهات والقيم والمعايير الأخلاقية والأدوار الاجتماعية الملائمة التي تسود بين أفراد المجتمع، كما تدربه على ممارسة السلوكات الدينية والاجتماعية المناسبة، لذا فإن الأسرة تؤدي وظيفة اجتماعية وتطورية مهمة في حياة الفرد (الريماوي وزملاؤه، ٢٠٠٤).

وتتباين أساليب المعاملة الوالدية، كما يختلف تأثيرها النفسي أو الاستجابة لها. وقد اقترحت باومرند Baumrind(1967) ثلاثة أساليب للمعاملة الوالدية: أسلوب المعاملة الوالدية المتسلط (Authoritarian Parenting Style)، وأسلوب المعاملة الوالدية المتساهل (Permissive Parenting Style)، وأسلوب المعاملة الوالدية الحازم (Authoritative Parenting Style). ولكل أسلوب من هذه الأساليب صفات تميزه. فالأسلوب المتسلط يفرض فيه الوالدان رأيهما على أبنائهما من دون الالتفات لرغباتهم أو ميولهم، وغالباً ما يعتمدان على العقاب الجسدي (Maccoby & Martin, 1983). ويُنتج هذا الأسلوب شخصية غير واثقة بنفسها أو بغيرها، خجولة، تخاف السلطة، اعتمادية، تعتدي على ممتلكات الآخرين.

ويتمثل أسلوب المعاملة الوالدية المتساهل بأن الوالدين يطلبان من أبنائهما مطالب قليلة ويشجعانهم على التعبير عن انفعالاتهم، ونادراً ما يستخدمان السلطة لفرض السيطرة على سلوكهم (Baumrind, 1989). والأبناء الذين يجري التعامل معهم بهذه الطريقة لا تتطور لديهم المهارات الاجتماعية اللازمة، وتظهر لديهم اضطرابات انفعالية بسبب غياب التوجيه والمتابعة.

أما الأسلوب الحازم فيتمثل بأن الوالدين يشجعان أبناءهما على الاتصال ثنائي الاتجاه (bi-irectional communication)، ويتقبلان سلوك أبنائهما بدرجة عالية من المرونة والعقلانية، وبهذا الأسلوب يقيم الوالدان علاقة دافئة مع أبنائهما (Maccoby & Martin, 1983). ويُنتج هذا الأسلوب شخصية معتمدة على ذاتها، لا تعتدي على الآخرين، ومبادرة، وأكثر قدرة على الانهماك بنشاط تحت ظروف صعبة، وأكثر تلقائية، وإبداعاً.

٢– الدراسات السابقة:

٢–١– الدراسات العربية:

– بحث أبو طيرة (١٩٩٠) علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية الشخصية والتنشئة الاجتماعية لدى عينة من الطلبة الجامعيين، تكونت من ١٠٦ طلاب و٩٤ طالبة من مختلف كليات جامعة عين شمس، وقد بلغ المتوسط العمري لأفراد العينة ٢١ سنة. وتوصلت إلى أن هناك علاقات ارتباطية موجبة بين متغيرات الاضطرابات السيكوسوماتية والانفعالية وكل من متغيرات الرفض والتشدد، والإهمال والتبعية، وعدم الاتساق في المعاملة، والضبط من خلال الشعور بالذنب والمبالغة في الرعاية. كما توصلت إلى وجود علاقات ارتباطية سالبة بين متغيرات الاضطرابات السيكوسوماتية والانفعالية وكل من متغيرات التقبل والتسامح والاستقلال.

– كما أجرى سلامة (١٩٩٠) دراسة حول إدراك الأبناء لرفض الوالدين وعلاقته بأعراض الاكتئاب لديهم ومدى إسهام كل من الرفض الوالدي والتشويه المعرفي في الإصابة بالاكتئاب. وتكونت العينة من ٥١ طالباً و٦٢ طالبة من جامعة الزقازيق المصرية، وراوحت أعمارهم بين ١٨و٢٤ سنة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاكتئاب وإدراك الأبناء للرفض من قبل الوالدين.

– وتناول خطاب (١٩٩٤) تباين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بسمات الشخصية. وقد تكونت عينة الدراسة من ١٥٠ طالباً وطالبة (٧٥ طالباً، ٧٥ طالبة)، اختيروا من جامعة عين شمس. وقد بينت النتائج وجود فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات في إدراك السلوك الوالدي المتمثل في التذبذب والتسلط للطالبات، ووجود علاقة إيجابية دالة بين إدراك الذكور للتسلط الوالدي والاكتئاب. وأما الإناث فقد تبين أن هناك علاقة إيجابية دالة بين إدراك الإناث للتسلط الوالدي والاكتئاب. كما وجد ارتباط موجب دال بين إدراك الأبناء للتذبذب الوالدي والاكتئاب وذلك لدى كل من الإناث والذكور.

– وأجرى البشير والقشعان (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية وكل من القلق والاكتئاب، تكونت من ١٠٨ من طلبة كلية التربية بدولة الكويت (٥٥ طالباً، و٥٣ طالبة)، راوحت أعمارهم بين ١٨و ٢٨ سنة. وقد أشارت النتائج إلى أنه لا توجد أي فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية في جزء الأم، في حين وجدت فروق دالة بينهما على مقياس الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية في جزء الأب. كما كان هناك ارتباط موجب دال إحصائياً بين الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية بجزأيه وكل من القلق والاكتئاب، وأسهم الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية بظهور أعراض من القلق والاكتئاب لدى الأبناء.

٢–٢– الدراسات الأجنبية:

لقد بُحثت علاقة أساليب المعاملة الوالدية بسمات الشخصية والاضطرابات الانفعالية كالاكتئاب والقلق لدى فئات اجتماعية مختلفة.

– ففي دراسة قام بها زيمور ورينهولم (Zemore & Rinholm, 1989) بُحثت العلاقة بين الاكتئاب لدى ٤٦ ذكراً و٤٩ أنثى من طلبة البكالوريوس، وإدراكهم للرعاية والحماية الزائدة التي كانوا قد تلقوها في أثناء طفولتهم. فقد أشارت النتائج إلى أنه الاكتئاب ارتبط لدى الذكور برفض آبائهم لهم، أما الإناث، فقد ارتبط الاكتئاب بسيطرة أمهاتهن عليهن.

– كما قام شيك (Shek, 1989) بدراسة على عينة تكونت من ٢١٥٠ مراهقاً من طلبة المدارس الثانوية الصينيين، وقد هدفت الدراسة إلى تقييم العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية، وأظهرت نتائج تحليل الارتباط أن تقييمات الطلبة لأساليب معاملة آبائهم وأمهاتهم لهم ارتبطت بمقاييس القلق والاكتئاب وقوة الأنا. وتشير هذه النتائج إلى أن تذكر المراهقين الصينيين للأساليب التي كان يستخدمها معهم آباؤهم وأمهاتهم ارتبط بصحتهم النفسية.

– وفي دراسة طولية اختبر تاريس وبوك (Taris & Bok, 1997) العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى عينة ممثلة تكونت من ٦٤٢ هولندياً في مرحلة الرشد المبكر. وبينت النتائج أنه إذا أظهر الوالدان اندماجاً مع أبنائهم أثناء أول ست عشرة سنةً من عمر أبنائهم فإن هؤلاء الأبناء يطورون مركز ضبطٍ داخلي. والأطفال الذين لديهم مركز ضبطٍ داخلي أقل احتمالاً لأن يَخبروا مشاعر الاكتئاب في مراحل حياتهم اللاحقة. كما تبين أن الاكتئاب يقود إلى تحول الفرد من مركز الضبط الداخلي إلى الخارجي

– كما بحثت دراسة ميليفسكي وشلشتر ونتر وكين (Milevsky, Schlechter, Netter & Keehn 2007) الفروق في توافق المراهقين الناتجة عن أساليب معاملة الوالدين. وبلغ عدد المشاركين في الدراسة ٢٧٢ طالباً وطالبة في الصفين ٩ و١١ من مدرسة ثانوية حكومية تقع في منطقة شمال شرقي الولايات المتحدة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أسلوب معاملة الأم الحازم ارتبط بتقدير ذات أعلى ورضاً أعلى عن الحياة واكتئاب أقل، وأن أسلوب معاملة الأب الحازم ارتبط فقط باكتئاب أقل.

٣– مشكلة الدراسة:

يشير الأدب إلى أنه لا يزال هناك نقص واضح في الدراسات التي تناولت علاقة أساليب المعاملة الوالدية بكلٍ من الاكتئاب والقلق؛ إذ إن الدراسات السابقة لم تعطِ اهتماماً كافياً للفروق بين الجنسين في قوة هذه العلاقة، كما أنها لم تركز على قدرة أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية و/أو سمة القلق لدى كل من الذكور والإناث. فالواقع يشير إلى أن أساليب المعاملة الوالدية المستخدمة مع الإناث تختلف عن تلك المستخدمة مع الذكور، خاصةً في البيئة العربية؛ مما يعني أن علاقة هذه الأساليب بالمتغيرات الأخرى قد تختلف إذا ما بحثت لدى كل من الجنسين. وهذا يسوغ إجراء مزيدٍ من الدراسات حول هذا الموضوع لزيادة فهمنا – مربين أو مرشدين – لأساليب المعاملة الوالدية التي تخفض الاضطرابات الانفعالية، وتلك التي تؤدي إلى حدوثها لدى كل من الجنسين.

٤– هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة على نحو رئيس إلى استكشاف علاقة أساليب المعاملة الوالدية بكلٍ من الأعراض الاكتئابية وسمة القلق.

٥– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية بما يلي:

١– إنها حاولت أن تستكشف أساليب المعاملة التي يتبعها كل من الوالدين مع أبنائه، وتختبر علاقة كل من هذه الأساليب بالأعراض الاكتئابية وسمة القلق لدى الأبناء. ومعرفة مثل هذه العلاقة تعد ذات أهمية بالغة للمرشدين، سواء فيما يتعلق بتحديد عناصر برامج الوقاية أم العلاج. فقد تختلف عناصر هذه البرامج باختلاف جنس المشاركين فيها إذا ما كان هناك فروق بين الجنسين في هذه العلاقة.

٢– إنها تقدم للمرشدين مقياساً قصيراً لأساليب المعاملة الوالدية، يمكنهم استخدامه في أثناء الجلسات الإرشادية من الكشف عما إذا كان للوالدين دور فيما يعاني منه المسترشدون من اضطرابات.

٦– التعريفات الإجرائية:

١– أساليب المعاملة الوالدية: تشير إلى السلوكات التي تصدر من الوالدين تجاه أبنائهما، كما يدركها الأبناء. وتُصنف هذه السلوكات إما على أنها حازمة وإما متساهلة وإما متسلطة (أبو الخير، ١٩٨٥). ويتم تحديد مدى ممارسة كل من الوالدين لكل من هذه السلوكات باستخدام مقياس أساليب

المعاملة الوالدية.

٢– الأعراض الاكتئابية: تشير إلى اضطراب انفعالي يتميز بالتشاؤم الشديد جداً، والحزن واليأس واضطرابات النوم مع تمني الموت (Beck, 1967)، ويجري قياسه من خلال قائمة بك للأعراض الاكتئابية.

٣– سمة القلق: تشير إلى شعور الفرد المستمر بالتوتر والاضطراب وخيبة الأمل (Walker & Roberts, 1983)، ويجري قياسه من خلال مقياس سمة القلق.

٧– حدود الدراسة:

١– اختيرت عينة الدراسة الحالية من طلبة البكالوريوس، وبالتالي فإن تعميم النتائج يجب أن يقتصر على هذه الفئة من الطلبة.

٢– بحثت الدراسة الحالية علاقة أساليب المعاملة الوالدية بسمة القلق، ولم تبحث علاقة أساليب المعاملة بأنواع القلق الأخرى –كالقلق الاجتماعي وقلق الحالة – التي من الممكن أن تكون ذات طبيعة مختلفة.

٣– البيانات التي جمعت فيما يتعلق بأساليب المعاملة الوالدية كان مصدرها الأبناء؛ مما يعني أن هذه البيانات قد تكون مختلفة لو كان مصدرها الوالدين.

٨– أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١– هل هناك فروق بين إدراكات الذكور والإناث لأساليب المعاملة الوالدية؟

٢– هل هناك فروق بين الجنسين في مستوى الأعراض الاكتئابية؟

٣– هل هناك فروق بين الجنسين في مستوى سمة القلق؟

٤– هل هناك علاقة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية والأعراض الاكتئابية؟

٥– هل هناك علاقة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية وسمة القلق؟

٦– ما مدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية؟

٧– ما مدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بسمة القلق؟

٩– الطريقة والإجراءات:

٩–١– متغيرات الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على المتغيرات التالية: أساليب المعاملة الوالدية (المتساهل، المتسلط، الحازم) الأعراض الاكتئابية سمة القلق الجنس.

٩–٢– منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الارتباطي التنبؤي، إذ إنها بحثت علاقة أساليب المعاملة الوالدية بكلٍ من

الأعراض الاكتئابية وسمة القلق؛ كما أنها اختبرت قدرة أساليب المعاملة الوالدية على التنبؤ بهذين المتغيرين.

٩–٣– مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلبة مرحلة البكالوريوس في جامعة اليرموك المسجلين في الفصل الثاني من العام الدراسي٢٠٠٨/٢٠٠٩م، والذين بلغ عددهم ٢٩٥٦١ طالباً وطالبة.

٩–٤– عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من ٧٥١ فرداً (٣٣١ طالباً و٤٢٠ طالبة) في مستويات وتخصصات أكاديمية مختلفة. فقد اختيرت ست شعب من مساق التربية الوطنية بالطريقة القصدية لتمثيل طلبة الجامعة، لكون هذا المساق إجبارياً لجميع الطلبة، والمسجلين به من كلا الجنسين ومن مختلف المستويات والتخصصات الأكاديمية.

٩–٥– أدوات القياس:

٩–٥–١– مقياس أساليب المعاملة الوالدية: استخدمت نسخة قصيرة لمقياس أساليب المعاملة الوالدية الذي بناه بوري (Buri, 1991)، وكيّفه الشريفين (٢٠٠٨) بما يناسب البيئة الأردنية. وقد اشتمل المقياس في نسختيه الأصلية والمكيَّفة على ٣٠ عبارة، تغطي ثلاثة أبعاد هي: أسلوب المعاملة الوالدية المتسلط، وأسلوب المعاملة الوالدية المتساهل، وأسلوب المعاملة الوالدية الحازم. وللمقياس صورتان متطابقتان إحداهما تقيس أساليب معاملة الأم، والأخرى تقيس أساليب معاملة الأب، وذلك كما يدركها الأبناء.

٩–٥–٢– صدق المقياس:

قام الشريفين (٢٠٠٨) بإجراء صدق محتوى للمقياس، وكان ذلك بترجمته إلى اللغة العربية، وعرضه على متخصصين في اللغة الإنجليزية للتأكد من دقة الترجمة، وتم إجراء التعديلات المناسبة في ضوء ملاحظاتهم. كما تم عرض النسخة المترجمة للمقياس على تسعة محكمين من المتخصصين في علم النفس في جامعة اليرموك، وطُلب منهم إبداء رأيهم في عبارات المقياس من حيث الصياغة اللغوية ووضوح المعنى ومدى مناسبة عبارة للبعد الذي تنتمي إليه. وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم إجراء التعديلات اللازمة. وقد بقي عدد عبارات المقياس بصورته النهائية ٣٠ عبارة كما كان في النسخة الأصلية، موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد، عشر عبارات لكل بعد.

أما النسخة القصيرة للمقياس – التي استخدمت في الدراسة الحالية – فقد تكونت من ١٥ فقرة، بحيث اشتمل كل بعد من أبعاد المقياس الثلاثة على ٥ فقرات. ويتم الاستجابة لها وفقاً لتدريجٍ خماسي (١= لا أوافق بشدة، ٥= أوافق بشدة)، وبذلك تراوح الدرجة الكلية على كل بعد بين ٥ و ٢٥ (انظر الملحق). وقد تم اختيار عبارات النسخة القصيرة للمقياس على النحو التالي: طبقت النسخة المكيّفة للمقياس (التي تكونت من ٣٠ عبارة) على عينة استطلاعية تكونت من ٧٣ طالباً وطالبة من طلبة

جامعة اليرموك. ومن ثَم حسبت معاملات الارتباط المصحح لعبارات كل بعد، وبعد ذلك اختيرت أعلى ٥ عبارات ارتباطاً بالبعد الذي تنتمي إليه. ويظهر الجدول ١ قيم معاملات الارتباط للنسخة القصيرة لمقياس أساليب
المعاملة الوالدية.

الجدول (١)

قيم معاملات ارتباط عبارات النسخة القصيرة لمقياس أساليب المعاملة الوالدية

رقم العبارة	البعد المتسلط (معامل الارتباط المصحح)		رقم الفقرة	البعد الحازم (معامل الارتباط المصحح)		رقم الفقرة	البعد المتساهل (معامل الارتباط المصحح)	
	للأب	للأم		للأب	للأم		للأب	للأم
١	٠,٥٩	٠,٤٧	٦	٠,٦٢	٠,٥٣	١١	٠,٤٨	٠,٤٠
٢	٠,٤٦	٠,٤٨	٧	٠,٦١	٠,٥٨	١٢	٠,٣٥	٠,٣٦
٣	٠,٦٥	٠,٦١	٨	٠,٦٢	٠,٣٨	١٣	٠,٦٠	٠,٦١
٤	٠,٤٨	٠,٤٥	٩	٠,٦٩	٠,٥١	١٤	٠,٦٣	٠,٦٥
٥	٠,٥٢	٠,٥٧	١٠	٠,٦٢	٠,٦١	١٥	٠,٥٧	٠,٥٩

يلاحظ من الجدول ١ أن معاملات الارتباط تراوحت بين ٠,٣٥ و ٠,٦٩ لصورة الأب، وبين ٠,٣٦ و ٠,٦٥ لصورة الأم، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بصدق تقاربي مرتفع (high convergent validity).

٩-٥-٣- ثبات المقياس:

تم تقدير ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للنسخة القصيرة لمقياس أساليب المعاملة الوالدية بحساب معاملات الثبات على درجات أفراد العينة الاستطلاعية التي تكونت من ٧٣ طالباً وطالبة. وكما يُظهر الجدول ٢ تراوحت قيم معاملات كرونباخ ألفا بين ٠,٧٥ و٠,٨٣ لصورة الأب، وبين ٠,٧٢ و٠,٧٥ لصورة الأم، ويعد ذلك مؤشراً جيداً على الاتساق الداخلي للنسخة القصيرة للأداة.

الجدول (٢)

معاملات الاتساق الداخلي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية.

الأساليب					
أسلوب المعاملة الوالدية المتسلط		أسلوب المعاملة الوالدية الحازم		أسلوب المعاملة الوالدية المتساهل	
صورة الأب	صورة الأم	صورة الأب	صورة الأم	صورة الأب	صورة الأم
٠,٧٧	**٠,٧٥**	**٠,٨٣**	**٠,٧٤**	**٠,٧٥**	**٠,٧٢**

٩-٥-٤- قائمة بك للاكتئاب (Beck Depression Inventory): استُخدمت في الدراسة الحالية الصورة المعرّبة لقائمة بك للاكتئاب، التي قام بتعريبها والتأكد من صدقها وثباتها حمدي وأبو حجلة وأبو طالب (١٩٨٨). وتتألف هذه القائمة من (٢١) عبارة تتناول كل عبارة منها عرضاً من أعراض الاكتئاب، وهي: الحزن، والتشاؤم، والإحساس بالإخفاق، وعدم الرضا، والشعور بالذنب، وتوقع العقاب،

وكراهية الذات، واتهام الذات، والأفكار الانتحارية، والبكاء، وحدة الطبع، والانسحاب الاجتماعي، والتردد وعدم الحسم، وتغيير الفكر عن المظهر الجسمي، وعدم القدرة على العمل، وصعوبة النوم، والتعب، وفقدان الشهية، ونقص الوزن، والهواجس الصحية، وفقدان الاهتمامات الجنسية. وتتدرج هذه القائمة على سلم من ٤ نقاط (٠-٣)، إذ إن درجة صفر (٠) تعني انعدام العرض، في حين أن درجة (٣) تعني وجود العرض بمستوىً مرتفع. وتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين ٠ و٦٣. وقد حسبت في الدراسة الحالية معاملات الارتباط المصحح لعبارات القائمة على درجات أفراد العينة الاستطلاعية. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٣٤ و ٠,٦١، مما يشير إلى أن القائمة تتمتع بمستوىً مرتفع من الصدق التقاربي. كما حسب معامل ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، وقد بلغ ٠,٨٥.

٩-٥-٥- القلــق (Trait Anxiety Inventory): طوّر شبيلبيرجر وجورزوخ ولوشن وفاج وجاكوبس (Spielberger, Gorsuch, Lushen, Vagg, & Jacobs, 1983) قائمة لقياس القلق تتكون من ٤٠ عبارة موزعة على مقياسين فرعيين؛ أحدهما يقيس قلق الحالة، والآخر يقيس سمة القلق. وقد قام عبد الخالق (١٩٨٤) بتعريب هذه القائمة واستخراج دلالات صدقها وثباتها. وفي الدراسة الحالية تم استخدام النسخة المعرّبة من مقياس سمة القلق التي تتكون من ٢٠ عبارة. وقد طُلب من المشاركين أن يحددوا إلى أي مدىً تنطبق عليهم كل عبارة على تدريجٍ رباعي (١-٤). وحسبت معاملات الارتباط المصحح لعبارات المقياس على درجات أفراد العينة الاستطلاعية. وقد راوحت معاملات الارتباط بين ٠,٣٠ و ٠,٧٥؛ مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بصدق تقاربي جيد. كما أظهر مقياس سمة القلق اتساقاً داخلياً جيداً (كرونباخ ألفا = ٠,٨٨).

٩-٦- إجراءات الدراسة:

جرى توزيع المقاييس على الطلبة داخل القاعات التدريسية في شهر نيسان/أبريل من العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م، وقُدمت لهم فكرة عامة عن أهداف الدراسة وأهميتها، ووضحت التعليمات المتعلقة بالمقاييس المستخدمة. وأُكد لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن البيانات التي سيدلون بها ستعامل بسرية تامة. ومما يجدر ذكره أنه لم يتم الإشارة في التعليمات إلى أن المقاييس تتناول الأعراض الاكتئابية أو سمة القلق، لكي لا تؤثر في مصداقية استجابة المشاركين، وإنما أُكتفي بالإشارة إلى أن هذه المقاييس تتعلق بسمات الشخصية. وقد احتاج الطلبة لملء المقاييس إلى حوالي ٣٠ دقيقة.

٩-٧- تحليل البيانات:

لتحديد الفروق بين الجنسين على كل من مقاييس أساليب المعاملة الوالدية والأعراض الاكتئابية وسمة القلق تم استخدام اختبار- ت (t-test). إضافة إلى ذلك حُسبت معاملات الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية وكل من الأعراض الاكتئابية وسمة القلق. كما استخدم تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن قدرة كل من أساليب المعاملة الوالدية على التنبؤ بالأعراض الاكتئابية وسمة القلق لدى كل من الجنسين.

١٠- النتائج:

فيما يلي سيتم عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

السؤال الأول: هل هناك فروق بين إدراكات الذكور والإناث لأساليب المعاملة الوالدية؟

لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين الجنسين على أبعاد مقياس المعاملة الوالدية استُخدم اختبار- ت. ويبين الجدول ٣ المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار- ت.

الجدول (٣)

نتائج اختبار- ت للفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية

البعد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الاحتمالية
أسلوب المعاملة المتسلط للأب	الذكور	٢,٩٤	١,٠٥	٥,٥٢	٠,٠٠٠**
	الإناث	٢،٥٢	٠,٩٩		
أسلوب المعاملة الحازم للأب	الذكور	٤,٠٦	٠,٩٣	-١,٠٧	٠,٢٨٤
	الإناث	٤,١٣	٠,٨٦		
أسلوب المعاملة المتساهل للأب	الذكور	٢,٣٥	١,٢٧	٦,٣٥	٠,٠٠٠**
	الإناث	١,٨٢	٠,٩٧		
أسلوب المعاملة المتسلط للأم	الذكور	٢,٧٠	١,٠٧	١,٥١	٠,١٣٠
	الإناث	٢,٥٩	٠,٩٤		
أسلوب المعاملة الحازم للأم	الذكور	٤,١١	٠,٨٨	-٣,٢٤	٠,٠٠١*
	الإناث	٤,٣٠	٠,٧٢		
أسلوب المعاملة المتساهل للأم	الذكور	٢,٣٠	١,٢٢	٦,٩٠	٠,٠٠٠**
	الإناث	١,٧٥	٠,٨٩		

P* <٠,٠١ ؛ **P <٠,٠٠٠١

يُظهر الجدول ٣ أن هناك فروقاً دالّة إحصائياً بين الجنسين في أسلوب المعاملة المتسلط للأب (ت=٥,٥٢؛ P<٠,٠٠٠١). ويتضح من الجدول أن متوسط درجات الذكور (س= ٢,٩٤) أعلى من متوسط درجات الإناث (س= ٢,٥٢). كما يشير الجدول إلى أنه لا يوجد فروق دالّة إحصائياً بين الجنسين في أسلوب المعاملة الحازم للأب (ت =١،٠٧-). أما أسلوب المعاملة المتساهل للأب فقد كانت قيمة ت دالّة إحصائياً (ت = ٦,٣٥؛ P<٠,٠٠٠١). ويتضح من الجدول أن متوسط درجات الذكور (س= ٢,٣٥) أعلى من متوسط درجات الإناث (س= ١,٨٢).

وبينما يظهر الجدول عدم وجود فروق دالّة بين الجنسين في أسلوب المعاملة المتسلط للأم (ت=١,٥١) يظهر أن هناك فروقاً دالّة بين الجنسين في أسلوب المعاملة الحازم للأم (ت=-٣,٢٤؛P<٠,٠١). ويتضح أن متوسط درجات الإناث (س= ٤,٣٠) أعلى من متوسط درجات الذكور (س= ٤,١١). كما يشير الجدول إلى أن هناك فروقاً دالّة إحصائياً (ت = ٦,٩٠؛ P<٠,٠٠٠١) في أسلوب المعاملة المتساهل

للأم. ويبين الجدول أن متوسط درجات الذكور (س= ٢,٣٠) أعلى من متوسط درجات الإناث (س= ١,٧٥).

السؤال الثاني: هل هناك فروق بين الجنسين في مستوى الأعراض الاكتئابية؟

لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين الجنسين على مقياس الأعراض الاكتئابية استخدم اختبار– ت. ويبين الجدول ٤ المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار– ت.

الجدول (٤)

نتائج اختبار– ت للفروق بين متوسطات درجات الجنسين على مقياس الأعراض الاكتئابية

المقاييس	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الاحتمالية
الأعراض الاكتئابية	الذكور	٠،٩٧	٠,٦٥	٢,٦٣	٠,٠٠٩
	الإناث	٠,٨٥	٠,٥٢		

يظهر الجدول ٤ أن هناك فروقاً دالّة إحصائياً بين الجنسين على مقياس الأعراض الاكتئابية (ت=٢,٦٣؛ P<٠,٠١). ويتضح من الجدول أن متوسط درجات الذكور (س= ٠,٩٧) أعلى من متوسط درجات الإناث (س= ٠,٨٥).

السؤال الثالث: هل هناك فروق بين الجنسين في مستوى سمة القلق؟

لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين الجنسين على مقياس سمة القلق تم استخدام اختبار– ت. ويبين الجدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار– ت.

الجدول (٥)

نتائج اختبار– ت للفروق بين متوسطات درجات الجنسين على مقياس سمة القلق

المقاييس	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الاحتمالية
سمة	الذكور	٢,٣٦	٠,٥٢	-١,٠٤	٠,٣٠١
القلق	الإناث	٢,٤٠	٠,٥٣		

يبين الجدول ٥ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين على مقياس سمة القلق (ت = -١,٠٤).

السؤال الرابع: هل هناك علاقة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية والأعراض الاكتئابية؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل بعد من أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ودرجاتهم على مقياس الأعراض الاكتئابية كما هو مبين في الجدول٦.

الجدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس المعاملة الوالدية ودرجاتهم على مقياس الأعراض الاكتئابية

البعد	العينة الكلية	الذكور	الإناث	قيمة Z
أسلوب المعاملة المتسلط للأب	٠,٣٥**	٠,٤١**	٠,٢٦**	٢,٣٠*
أسلوب المعاملة الحازم للأب	-٠,١٤**	-٠,٠٧	-٠,٢٢**	٢,٠٨*

أسلوب المعاملة المتساهل للأب	٠,٤٢**	٠,٥٥**	٠,٢٤**	٥,٠٦**
أسلوب المعاملة المتسلط للأم	٠,٣٦**	٠,٤٤**	٠,٢٧**	٢,٦٥**
أسلوب المعاملة الحازم للأم	-٠,٢٢**	٠,١٩**	-٠,٢٤**	٠,٧١
أسلوب المعاملة المتساهل للأم	٠,٤٢**	٠,٤٩**	٠,٣١**	٢,٩٢**

٠,٠١ >P ؛٠,٠٥ >P***

يظهر الجدول ٦ أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة المتسلط للأب والأعراض الاكتئابية، وأن هذه العلاقة لدى الذكور أقوى مما هي لدى الإناث. ويبين الجدول كذلك أن هناك علاقة سلبية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة الحازم للأب والأعراض الاكتئابية، وأن هذه العلاقة لدى الإناث أقوى مما هي لدى الذكور. كما أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة المتساهل للأب والأعراض الاكتئابية، وأن هذه العلاقة لدى الذكور أقوى مما هي لدى الإناث.

ويشير الجدول أيضاً إلى أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة المتسلط للأم والأعراض الاكتئابية، وأن هذه العلاقة لدى الذكور أقوى مما هي لدى الإناث. كما يشير إلى أن هناك علاقة سلبية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة الحازم للأم والأعراض الاكتئابية، وأن قوة هذه العلاقة لم تختلف باختلاف الجنس. وكذا يتضح من الجدول أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة المتساهل للأم والأعراض الاكتئابية، وأنها لدى الذكور أقوى مما هي لدى الإناث.

السؤال الخامس: هل هناك علاقة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية وسمة القلق؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل بعد من أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ودرجاتهم على مقياس سمة القلق كما هو مبين في الجدول ٧.

الجدول (٧)

معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجاتهم على مقياس سمة القلق

البعد	العينة الكلية	الذكور	الإناث	قيمة Z
أسلوب المعاملة المتسلط للأب	٠,٣١**	٠,٣٧**	٠,٢٩**	١,٢٢
أسلوب المعاملة الحازم للأب	-٠,٢٣**	-٠,٢٣**	-٠,٢٣**	٠,٠٠
أسلوب المعاملة المتساهل للأب	٠,٣١**	٠،٤١**	٠,٢٥**	٢,٤٤*
أسلوب المعاملة المتسلط للأم	٠,٢٩**	٠,٣٣**	٠,٢٥**	١,١٨
أسلوب المعاملة الحازم للأم	-٠,٢١**	-٠,٢٦**	-٠,١٧**	-١,٢٨
أسلوب المعاملة المتساهل للأم	٠,٢٥**	٠,٣٤**	٠,٢٠**	٢,٠٥*

٠,٠١ >P ٠,٠٥ ؛>P***

يظهر الجدول ٧ أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة المتسلط للأب وسمة القلق، وعلاقة سلبية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة الحازم للأب وسمة القلق. كما يبين الجدول أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة المتساهل للأب وسمة القلق، وأن هذه العلاقة لدى الذكور أقوى

مما هي لدى الإناث. ويظهر الجدول أيضاً أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة المتسلط للأم وسمة القلق، وعلاقة سلبية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة الحازم للأم وسمة القلق، وعلاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة المتساهل للأم وسمة القلق، وأن هذه العلاقة لدى الذكور أقوى مما هي لدى الإناث.

السؤال السادس: ما مدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية؟

للإجابة عن هذا السؤال أُجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن مدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية لدى كل من الجنسين. ويبين الجدول ٨ نتائج هذا التحليل لدى الذكور.

الجدول (٨)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى إسهام

كل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية لدى الذكور

المتغير التابع	المتنبئات	المعامل B	الارتباط المتعدد R	التباين R^2	F	الاحتمالية
الأعـــراض الاكتئابية	أسلوب المعاملة المتساهل للأب	٠,٢٨	٠,٥٥	٠,٣٠	١٣٩,٠٥	٠,٠٠٠*
	أسلوب المعاملة المتسلط للأم	٠,١٢	٠,٥٧	٠,٣٣	٧٩,٠٢	٠,٠٠٠*

*P < ٠,٠٠٠١

يُظهر الجدول ٨ أن أسلوبي المعاملة المتساهل للأب والمتسلط للأم وضّحا معاً حوالي ٣٣٪ من التباين في الأعراض الاكتئابية. فقد وضح أسلوب المعاملة المتساهل للأب ٣٠٪ من التباين، وبذلك يكون قد مساهمة دالة في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية لدى الذكور (P< ٠,٠٠٠١) ؛ في حين أن أسلوب المعاملة المتسلط للأم أضاف ٣٪ أخرى للتباين، وقد كانت هذه المساهمة أيضاً دالة في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية لدى الذكور. وفيما يتعلق بأساليب المعاملة الوالدية الأخرى يتضح من الجدول أنها لم تسهم على نحو دالٍ إحصائياً في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية لدى الذكور.

كما أجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن مدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية لدى الإناث، ويبين الجدول ٩ نتائج هذا التحليل.

الجدول (٩) نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى إسهام

كل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية لدى الإناث

المتغير التابع	المتنبئات	المعامل B	الارتباط المتعدد R	التباين R^2	F	الاحتمالية
الأعراض الاكتئابية	أسلوب المعاملة المتساهل للأم	٠,١٨	٠,٣١	٠,٠٩	٤٣,٥٣	٠,٠٠٠*
	أسلوب المعاملة المتسلط للأم	٠,٠٩	٠,٣٤	٠,١٢	٢٧,٦٨	٠,٠٠٠*
	أسلوب المعاملة الحازم للأب	-٠,٠٨	٠,٣٧	٠,١٤	٢١,٥٩	٠,٠٠٠*

*P< ٠,٠٠٠١

يُظهر الجدول ٩ أن أساليب المعاملة؛ المتساهل للأم والمتسلط للأم والحازم للأب قد وضحت معاً حوالي ١٤٪ من التباين في الأعراض الاكتئابية لدى الإناث. فقد وضح أسلوب المعاملة المتساهل للأم ٩٪ من التباين، ووضح أسلوب المعاملة المتسلط للأم ٣٪، وأضاف أسلوب المعاملة الحازم للأب ٢٪، وبذلك تكون هذه الأساليب الثلاثة قد أسهمت على نحو دالٍ في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية لدى الإناث (P<٠,٠٠٠١) وفيما يتصل بأساليب المعاملة الوالدية الأخرى يتضح من الجدول أنها لم تسهم على نحو دالٍ إحصائياً في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية لدى الإناث.

السؤال السابع: ما مدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بسمة القلق؟

للإجابة عن هذا السؤال أجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن مدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بسمة القلق لدى كل من الجنسين. ويبين الجدول ١٠ نتائج هذا التحليل لدى الذكور.

الجدول (١٠)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى إسهام

كل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بسمة القلق لدى الذكور

المتغير التابع	المتنبئات	المعامل B	الارتباط المتعدد R	التباين R^2	F	الاحتمالية
سمة القلق	أسلوب المعاملة المتساهل للأب	٠,١٧	٠,٤١	٠,١٧	٦٦,٤٠	٠,٠٠٠*
	أسلوب المعاملة المتسلط للأب	٠,١٠	٠,٤٤	٠,١٩	٣٩,٠٠	٠,٠٠٠*
	أسلوب المعاملة الحازم للأم	-٠,١٠	٠,٤٧	٠,٢٢	٣٠,٠١	٠,٠٠٠*

*P< ٠,٠٠٠١

يُظهر الجدول ١٠ أن أساليب المعاملة؛ المتساهل للأب والمتسلط للأب والحازم للأم قد وضحت معاً حوالي ٢٢٪ من التباين في سمة القلق. فقد وضح أسلوب المعاملة المتساهل للأب ١٧٪ من التباين، ووضح أسلوب المعاملة المتسلط للأب ٢٪، وأضاف أسلوب المعاملة الحازم للأم ٣٪، وبذلك تكون الأساليب الثلاثة قد أسهمت على نحو دالٍ في التنبؤ بسمة القلق لدى الذكور (P< ٠,٠٠٠١). وفيما يتعلق بأساليب المعاملة الوالدية الأخرى يتضح من الجدول أنها لم تسهم على نحو دالٍ إحصائياً في التنبؤ بسمة القلق لدى الذكور.

كما أُجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن مدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بسمة القلق لدى الإناث. ويبين الجدول ١١ نتائج هذا التحليل.

الجدول (١١)
نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى إسهام
كل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بسمة القلق لدى الإناث

المتغير التابع	المتنبئات	المعامل B	الارتباط المتعدد R	التباين R^2	F	الاحتمالية
سمة القلق	أسلوب المعاملة المتسلط للأب	٠,١٥	٠,٢٩	٠,٠٨	٣٧,٩٣	٠,٠٠٠*
	أسلوب المعاملة الحازم للأب	-٠,١٥	٠,٣٣	٠,١١	٢٥,١٨	٠,٠٠٠*
	أسلوب المعاملة المتسلط للأم	٠,٠٧	٠,٣٤	٠,١٢	١٨,٤٠	٠,٠٠٠*

***P< ٠,٠٠٠١**

يُظهر الجدول ١١ أن أساليب المعاملة؛ المتسلط للأب والحازم للأب والمتسلط للأم، قد وضحت معاً حوالي ١٢٪ من التباين في سمة القلق. فقد وضح أسلوب المعاملة المتسلط للأب ٨٪، ووضح أسلوب المعاملة الحازم للأب ٣٪ من التباين، كما وضح أسلوب المعاملة المتسلط للأم ١٪، وبذلك تكون هذه الأساليب الثلاثة قد ساهمت على نحو دالٍ في التنبؤ بسمة القلق لدى الإناث (P< ٠,٠٠٠١). وفيما يتصل بأساليب المعاملة الوالدية الأخرى يتضح من الجدول أنها لم تسهم على نحو دالٍ إحصائياً في التنبؤ بسمة القلق لدى الإناث.

١١– المناقشة:

توصلت الدراسة الحالية إلى أن الأساليب التي يتبعها الآباء في تعاملهم مع أبنائهم تختلف عن تلك التي يتبعونها مع بناتهم، كما أن الأساليب التي تتبعها الأمهات في تعاملهن مع أبنائهن تختلف عن تلك التي يتبعنها مع بناتهن. فقد تبين أن الآباء يستخدمون أساليب معاملة سلبية (متسلطة ومتساهلة) في تعاملهم مع أبنائهم أكثر مما يفعلون في تعاملهم مع بناتهم. وهذا يظهر اتجاهات الآباء نحو أبنائهم من الجنسين، فهم يعتقدون أن الذكور لديهم مقدرة أعلى على تحمل المعاملة القاسية، وأنه ينبغي عدم التشدد في محاسبتهم على سلوكاتهم، كما تبين أن الأمهات أيضاً أكثر تساهلاً في التعامل مع أبنائهن، في حين أنهن أكثر حزماً مع بناتهن. وربما يوضح ذلك قناعة الأمهات في أن من واجبهن توجيه سلوك بناتهن بطريقة صحيحة وتعزيز ثقتهن بأنفسهن وجعلهن يتحملن مسؤولية أعمالهن. وتتفق هذه النتائج مع تلك التي توصلت إليها دراسة البشير والقشعان (٢٠٠٧)، من حيث وجود فروق بين الجنسين في الإدراك السلبي لأساليب معاملة الآباء، وتختلف معها من حيث عدم وجود فروق بين الجنسين في الإدراك السلبي لأساليب معاملة الأمهات.

وأشارت النتائج إلى أن أحد المصادر الرئيسة لتطور الأعراض الاكتئابية وسمة القلق لدى الأبناء يكمن في الأسرة؛ فقد تم التوصل إلى أن الوالدين المتسلطين (اللذين يمارسان سيطرة مبالغاً بها، وعدم مرونة في السلطة)، وكذا الوالدان المتساهلان (اللذان يقبلان أبناءهما من دون استخدام السلطة الوالدية) يدركهما أبناؤهما على أنهما لهما دور أساسي بما يعانون منه من اكتئاب وقلق. وتتفق هذه النتائج مع تلك التي

توصل إليها وزيمور ورينهولم (Zemore & Rinholm, 1989)، وسلامة (١٩٩٠)، وخطاب (١٩٩٤)، والبشير والقشعان (٢٠٠٧)، من حيث وجود علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية وكل من القلق و/أو الاكتئاب.

ومن التضمينات الإرشادية لهذه النتائج أنه حتى يتمكن المرشدون من مساعدة الطلبة المكتئبين والقلقين بفاعلية عالية يجب أن يبحثوا في أساليب المعاملة الوالدية لدى هؤلاء الطلبة؛ لأن ما لديهم من اضطرابات قد يكون نتاجاً لهذه الأساليب. وبذلك فإن التعامل مع هذه الأساليب قد يكون البداية الصحيحة لإحداث التغيّر المرغوب فيه لدى المسترشدين. وفي مثل هذه الحالات من الأفضل أن يلتقي المرشد الوالدين ويوضح لهما كيف ينبغي أن يتعاملا تعاملاً بناء مع أبنائهما. أما إذا كان من غير الممكن تحقيق ذلك، فعلى المرشد أن يعلّم المسترشد المهارات المناسبة للتعامل مع والده أو والديه، كي يخفف من تأثير تعاملهما السلبي معه. مثلاً: إذا كان الأب متسلطاً، يمكن إخبار المسترشد أنه ينبغي أن يجلس مع أبيه ويصغي إليه ويهتم بما يقوله ويطيعه، وفي الوقت ذاته يعمل تدريجياً وبلطفٍ شديد على تبيان الأخطاء التي يرتكبها أبوه عن طريق إظهار البدائل المناسبة. بهذه الطريقة، يمكن أن يتغير أسلوب معاملة الأب، بحيث يصبح يتشاور مع ابنه بدلاً من أن يفرض رأيه عليه، لأنه سيلاحظ النتائج الإيجابية التي أدى إليها الحوار مع ابنه.

وبما أن أساليب المعاملة الوالدية تؤثر في سلوك جميع أفراد الأسرة، فإن الأسر التي يَستخدم فيها أحد الوالدين أو كلاهما أساليب معاملة متسلطة أو متساهلة بحاجة ملحة إلى إرشاد أسري. فالأمر لا يتعلق فقط بالمسترشد الذي يأتي طالباً المساعدة من المرشد، وإنما بجميع أفراد أسرته. وهنا لا بد من العمل على تفعيل دور الإرشاد الأسري عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وتقديم المحاضرات الهادفة إلى زيادة الوعي العام بإيجابيات هذا الميدان من ميادين الإرشاد.

ومن النتائج المثيرة التي تم التوصل إليها أن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية والأعراض الاكتئابية كانت لدى الذكور أقوى مما هي لدى الإناث؛ مما يشير إلى أن الأبناء يعانون من الاكتئاب نتيجة لتعامل الوالدين معهم بطرق غير مناسبة أكثر مما تعاني البنات. وهذا ينبغي أن يؤخذ في الحسبان عند إعداد البرامج الإرشادية الهادفة لتخفيض الاكتئاب لدى كلٍ من الجنسين.

من جانبٍ آخر تبين أن الوالدين الحازمين (اللذين يتقبلان أبناءهما ويدعمانهم ويستخدمان السلطة بمرونة وعقلانية) يدركهما أبناؤهما على أنهما يسهمان في تخفيض مستويات الاكتئاب والقلق، أو بتعبير آخر تحسين مستوى الصحة النفسية لديهم. فالوالدان اللذان يتحاوران مع أبنائهما حول القضايا المختلفة سواء التي تخص الأسرة أم العامة، ولديهما الاستعداد لتغيير وجهات نظرهما إذا ثبت لهما أنها غير صحيحة، سيؤدي ذلك إلى شعور الأبناء بالرضا والسعادة ويخفض من احتمالية تعرضهم للاضطرابات الانفعالية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه أبو طيرة (١٩٩٠)، وتاريس وبوك (Taris & Bok, 1997)، وميليفسكي وزملاؤه (Milevsky et al., 2007) من حيث وجود علاقة سلبية بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والاضطرابات الانفعالية.

ويمكن أن يكون للإرشاد الوقائي دور أساسي في تعزيز أساليب المعاملة الوالدية الحازمة عن طريق مجالس الآباء التي تعقد في المدارس، إذ إنه قد يكون من الصعب للمرشدين الجامعيين الاجتماع بالآباء في الجامعات. إضافةً إلى أن مرحلة الطفولة – التي فيها تتشكل شخصية الطفل – أكثر أهمية من المراحل العمرية اللاحقة التي تعد امتداداً لمرحلة الطفولة. فإذا تعامل الوالدان بطريقة عقلانية مع أطفالهم، فسيؤدي ذلك بلا شك إلى جعلهم يطورون سمات شخصية إيجابية.

وعند الاجتماع بالآباء ينبغي أن يوضح المرشد لهم أساليب المعاملة الوالدية المختلفة، وبأي المتغيرات يرتبط كل من هذه الأساليب. كما يمكن تسليط الضوء على أساليب المعاملة الوالدية المتنبئة بالاكتئاب والقلق، كالإشارة إلى أن أسلوب المعاملة المتساهل للأب أقوى متنبئ بالأعراض الاكتئابية وسمة القلق لدى الذكور، وأن أسلوب المعاملة المتساهل للأم أقوى متنبئ بالأعراض الاكتئابية لدى الإناث، في حين أن أسلوب المعاملة المتسلط للأب أقوى متنبئ بسمة القلق لديهن. علاوة على ذلك يمكن أن يوزع المرشد مقاييس خاصة بأساليب المعاملة الوالدية، ليتعرف كل من الآباء المشاركين إلى الأسلوب الذي يستخدمه غالباً مع أبنائه، لكي يستمر في استخدامه إذا كان إيجابياً (حازماً)، ويعمل على تغييره إذا كان سلبياً (متسلطاً أو متساهلاً).

١١-١- التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

١- إجراء المزيد من الدراسات حول علاقة أساليب المعاملة الوالدية بمتغيرات الصحة النفسية كالقلق والاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة ... وغيرها.

٢- تناولت هذه الدراسة فقط طلبة البكالوريوس. وبالتالي فإن البحث المستقبلي يمكن أن يختبر الفروق في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والمتغيرات الأخرى لدى طلبة المدارس ولدى طلبة الدراسات العليا؛ لأن سمات الشخصية لدى الإفراد قد تختلف باختلاف أعمارهم، وكذا باختلاف البيئات التي يقيمون بها.

٣- كما أنه من الممكن إجراء دراسات تجريبية، يتم من خلالها تطبيق برامج إرشادية تهدف إلى تعليم الطلبة كيفية العمل على تعديل أساليب المعاملة السلبية لدى الوالدين، وتعزيز الإيجابية.

المراجع

المراجع العربية:

– أبو الخير، عبدالكريم قاسم .(١٩٨٥). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

– أبو طيرة، منى حسين .(١٩٩٠). علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالشخصية والتنشئة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. *مجلة علم النفس*، ٤ (١٣)، ١٦٦-١٦٩.

– البشير، سعاد عبدالله والقشعان، حمودة .(٢٠٠٧). إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٣٥ (٣)، ١٠٥-١٣٤.

– حمدي، نزية وأبو حجلة، نظام وأبو طالب، صابر .(١٩٨٨). البناء العاملي ودلالات صدق وثبات صورة معربة لقائمة بيك للاكتئاب. *دراسات: الجامعة الأردنية*، ١٥ (١)، ٣٠-٤٠.

– خطاب، سمير .(١٩٩٤). تباين أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بسمات الشخصية. *مجلة علم النفس*، ٨ (٣٠)، ١٥٤-١٥٧.

– الريماوي، محمد والتل، شادية والعتوم، عدنان وعلاونه، شفيق والبطش، محمد وليد والزغول، رافع، وآخرون .(٢٠٠٤). *علم النفس العام* (ط١). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

– سلامة، محمد ممدوح .(١٩٩٠). التشويه المعرفي لدى المكتئبين وغير المكتئبين. *مجلة علم النفس*، (٩)، ١١-٤٣.

– الشريفين، احمد .(٢٠٠٨). *قدرة بعض المغيرات النفسية الاجتماعية على التنبؤ بالميل للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية.

– عبد الخالق، أحمد .(١٩٨٤). *إعداد: قائمة القلق (الحالة والسمة)، وضع "شبيلبيرجر" وزملائه*. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.

– عويدات، عبدالله .(١٩٩٧). أثر أساليب التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر/الذكور في الأردن. *دراسات (العلوم التربوية)*، ٢٤ (١)، ٨٣-١٠١.

المراجع الأجنبية:

-Baumrind, D. (1967). Child care practices anteceding three patterns of preschool behavior. *Genetic Psychology Monographs, 75*, 43-88.

-Baumrind, D. (1989). Rearing competent children. In W. Damon (ed.), *Child Development Today and Tomorrow* (pp. 349-378). Jossey-Bass, San Francisco, CA.

-Beck, A. (1967). The diagnosis and management of depression. Philadelphia : University of Pennsylvania Press.

-Buri, J. (1991). Parental authority questionnaire. Journal of Personality Assessment, 57 (1), 110-119.

-Engler, B. (2006). Personality theories: An introduction (7th ed.). Boston: Houghton Mifflin Company.

-Maccoby, E.E. & Martin, J.A. (1983). Socialization in the context of the family: Parent-child interaction. In Mussen, P.H. (ed.), *Handbook of Child Psychology* (pp. 1-101). New York: Wiley & Son.

-Milevsky, A. Schlechter, M. Netter S. & Keehn, D. (2007). Maternal and paternal parenting styles in adolescents: Associations with self-esteem, depression and life-satisfaction, Journal of Child and Family Studies, 16 (1), 39-47.

-Shek, D. (1989). Perceptions of parental treatment styles and psychological well-being in Chinese adolescents. Journal of Genetic Psychology, 150 (4), 403-415.

-Spielberger, C., Gorsuch, R.L., Lushen, R., Vagg, P.R. and Jacobs, G. (1983). State-Trait Anxiety Inventory (Form Y). Palo Alto, CA: Consulting Psychologists Press.

-Taris, T. & Bok, I. (1997). Effects of parenting style upon psychological well-being of young adults: Exploring the relations among parental care, locus of control and depression. Early Child Development and Care, 132 (1), 93-104.

-Zemore, R & Rinholm, J. (1989). Vulnerability to depression as a function of parental rejection and control. Canadian Journal of Behavioral Science, 21 (4), 364-376.

>> وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠١٠/١١/١، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٢<<